لكن هو مع غير صفة كمال وممكان فهذا لم يجز اتصاف الرب به وحده
لكن يجوز اتصافه به مع غيره ولا يلزم من كونه ليس صفة كمال منع
قيامه بالرب مطلقا وهذا كالارادة للفعل الخالية عن القدرة على المراد
ليست صفة كمال فان من اراد شيئا وهو عاجز عنه كان ناقصا ولكن
اذا كان قادرا على ما اراد كانت الارادة مع القدرة صفة كمال فلو قال
قائل مجردة الارادة هل هو كمال ام لا فان قيل هو كمال انتقض با
رادة العاجز للممتنع وان قيل ليس بكمال لزم اتصاف بما ليس
بكمال قيل له الارادة مع القدرة كمال وكذلك قولنا كن اما ان يكون
صفة كمال او لا فان كانت صفة كمال فينبغي ان يكون كمالا للعبد
ومعلوم ان العبد لو قال للمعدوم كن كان هاديا لا كاملا
وان لم يكن كمالا فلا يوصف به الرب فيقال له كن من القادر على
التكوين الذي اذا قال للشيء كن فيكون كمال ومن غير نقص
وكذلك الغضب اما ان يكون صفة كمال او لا فان كان كمالا فيجد
كل غضبان وان كان نقصا فكيف اتصف الرب به فيقال
الغضب على من يستحق الغضب عليه من القادر على عقوبته
صفة كمال واما غضب العاجز او غضب الظالم فلا يقال انه كمال
ونظائر هذا كثيرة واذا كان هذا كذلك فكونه قادرا على الافعال
المتعاقبة وفعلها شيئا بعد شيء صفة كمال وكل منهما بشرط
غير كمال واما الواحد منهما مع عدم غيره فليس بكمال فانه من المعلوم
انا اذا عرضنا على العقل ذاتا لا تقدر ان تتصرف بنفسها وذاتا
تتصرف دائما شيئا بعد شيء كانت هذه الذات اكمل من تلك وكان
الكمال قدم هذا النوع وكذلك اذا قدرنا شيئا يتكلم اذا شاء بما

شاء وهو لم يزل كذلك واخر لا يمكنه الكلام الا بعض الاحيان
او حدث له الكلام بعد ان لم يكن كان الاول اكمل وبكذا الجواب
ان الواحد منها اذا لم يكن وحده كمالا لا يلزم ان لا يكون مع سائر
النوع كمالا لكن هذا الجواب انما يناسب قول من يقول لم يزل
متصفا بهذا النوع والكرامية لا تقول بذلك بل تقول لم يحدث
النوع بعد ان لم يكن لكن الكرامية تقول قولنا في هذا النوع كقول
غيرنا في الحوادث المنفصلة وهو ان دوام هذا لما كان ممتنعا
لامتناع الحوادث في الازل لم يكن بد ان يكون متصفا بصفات
الكمال لان عدم الممتنع ليس بنقص وبتحقيق هذا الجواب
الخامس ان يقال قول القائل اذا كان هذا كمالا لكان الرب
ناقصا قبل اتصافه به يقال له متى يكون ناقصا اذا كان
وجوده قبل ذلك ممكنا او لم يكن ممكنا والاول ممتنع فان عدم
الممتنعات لا يكون نقصا والحوادث عندهم يستحيل وجودها
في الازل فلا يكون عدمها نقصا الجواب السادس ان يقال
متى يكون عدم الشيء نقصا اذا عدم في الحال التي تصلح بثبوته
واذا عدم في حال لا يصلح بثبوته فيها الاول مسلم والثاني ممنوع
وهم يقولون كل حادث فانما حدث في الوقت الذي كان الحكمة
مقتضية له وحينئذ فوجوده ذلك الوقت صفة كمال وقبل
ذلك صفة نقص مثال ذلك تكليم الله لموسى صفة كمال لما اتى
وقيل ان يتمكن من سماع كلام الله فصفته نقص السابع ان يقال
الامور التي لا يمكن وجودها الا حادثة او متعاقبة اذا عدمها
بالكلية او وجودها على الوجه الممكن ومعلوم ان وجودها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)